

أصوات اللغتين الأكديّة والعربيّة

- دراسة مقارنة -

أ.م. عباس إبراهيم صابر
جامعة الحمدانية - كلية التربية

أ.د. سعد سلمان فهد
جامعة بغداد - كلية الآداب

أ.د. محمد عبد مشكور
جامعة بغداد - كلية الآداب

الملخص

إن الأصوات هي أصل الكلام، وهي الأساس الذي يقوم عليه صرح بناء اللغة، واللغة مبنية من وحدات صوتية صغيرة تتجمع لتشكّل وحدات صوتية أخرى أكبر منها، - والذي تنتجه حين نتكلم - فهذا كله سلاسل من الأصوات تتفاوت طولاً ولكنها مركبة دائماً أو قابلة للتحليل إلى وحدات أصغر، واللغة الحيّة تتطوّر أثناء وجودها في الاستعمال ويستمر هذا التطوّر ويزداد كلما طال زمن استعمالها، تناولنا في هذا البحث مقدّمة واستنتاجات وتعريف علم الأصوات وذكر صفاتها كون الدراسة متعلقة بعلم الأصوات، وتعريف اللغة الأم وذكر أصواتها وأصوات اللغتين الأكديّة والعربيّة، وذكر تأثير استخدام الكتابة المسمارية السومريّة الأصل من قبل الأكديين على أصوات لغتهم، وتأثير اللغة السومريّة على اللغة الأكديّة فضلاً عن تأثير استخدام اللغة الأكديّة من قبل أقوام متعددة، والتأثير الزماني والمكاني على أصوات اللغة الأكديّة وتوضيح موضوع الدراسة المقارنة.

الكلمات المفتاحية: تطوّر الصوت، تطوّر اللغة، بلاد الرافدين، علم الأصوات، اللهجات.



**Voices of the Akkadian and Arabic languages
- Comparative study -**

Abbas Ibrahim Saber

University of - College of Education

Prof. Dr. Saad Salman Fahad

Prof. Dr. Muhammad Abid Mashkour

University of Baghdad- College of Arts

Abstract

Sounds are the origin of speech, and they are the basis on which the edifice of building language is based, and language is built from small phonemic units that combine to form other phonemic units larger than them. It is smaller, and the living language develops while it is in use, and this development continues and increases the longer it is used. In this research we dealt with an introduction and conclusions, the definition of phonology and mentioned its qualities as the study is related to phonology, the definition of the Proto- Semitic and its sounds and the sounds of the Akkadian and Arabic languages, and the effect of the use of writing The cuneiform Sumerian origin by the Akkadians on the sounds of their language, the influence of the Sumerian language on the Akkadian language as well as the influence of the use of the Akkadian language by multiple peoples, the temporal and spatial effect on the sounds of the Akkadian language and clarifying the subject of the comparative study.

Keywords: Phoneme Development, The Development of the Language, Mesopotamia, Phonetics, Dialects.

المقدمة

أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن الصوت ظاهرة طبيعية مثل الضوء ينتقل على شكل موجات من مصدره عبر الهواء حتى يصل الأذن التي تنقلها بدورها إلى المٌخ الذي يقوم بترجمة دلالتها^(١)، وإن الأصوات هي أصل الكلام، وهي الأساس الذي يقوم عليه صرح بناء اللغة^(٢)، واللغة مبنية من وحدات صوتية صغيرة تتجمع لتشكيل وحدات صوتية أخرى أكبر منها، - الذي ننتجه حين نتكلم - فهذا كله سلاسل من الأصوات تتفاوت طولاً ولكنها مركبة دائماً أو قابلة للتحليل إلى وحدات أصغر^(٣)، وتعريف اللغة عند أبي الفتح عثمان بن جني هي: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^(٤)، ويؤكد هذا التعريف أن اللغة أصوات، ويمكن التمييز بين لغة وأخرى من خلال اختلاف الأصوات، فالأصوات من العناصر المهمة في التفريق بين اللغات^(٥)، والإنسان حين ينطق أصوات اللغة يميل إلى أن يحصل على الحد الأقصى من التأثير في الكلمات المعبرة بالحد الأدنى من الجهد في لفظ الأصوات؛ ليحرص على الاقتصاد بقدر الإمكان في الحركات المخرجة التي ليست ضرورية للتأثير الصوتي المطلوب^(٦)، وبمعنى آخر إن نظرية السهولة التي نادى بها كثير من اللغويين المحدثين تشير إلى أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل مع الأيام الأصوات الصعبة بالأصوات النظرية السهلة في لغته^(٧)، واللغة الحية تتطور في أثناء وجودها في الاستعمال ويستمر هذا التطور ويزداد كلما طال زمن استعمالها، وهذه هي واحدة من الأسباب الرئيسية في ظهور الإبدال والإعلال في اللغة، ويعتمد هذا التطور على ثلاثة عوامل، هي: الرقعة الجغرافية التي تنتشر فيها اللغة، وكما كانت هذه الرقعة كبيرة نتجت عنها ظهور لهجات وتطور في أصوات اللغة وتغير في مفرداتها، والعامل الثاني هو امتداد الحقبة الزمنية لاستعمالها وهي من الأسباب الرئيسية أيضاً في تطور اللغة وظهور اللهجات وحدوث الإبدال والإعلال في مفرداتها وهذا ما سنلاحظه في اللهجات الأحدث للغة الأكديّة، والعامل الثالث مستوى الحيويّة الحضاريّة للناطقين بها، وهذا السبب من الأسباب الرئيسية في جذب الشعوب الأخرى إلى هذا المكان والاختلاط بهم والذي سيؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى التأثير في اللغة، وهذا ما لاحظناه على اللغتين الأكديّة والعربيّة على حد سواء^(٨).

المبحث الأول

علم الأصوات وصفاتها في اللغتين الأكديّة والعربيّة

علم الأصوات (Phonology):

هو دراسة أصوات اللغة، وقد عرّف بعض اللغويين مصطلح (Phonology) على أنه دراسة التغيرات والتحويلات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها، وعرّفه آخر بأنه الدراسة التاريخية لأصوات اللغة^(٩)، ومن الأمور المعروفة أن نطق لغة ما لا يبقى على حاله دائماً فهو يتعرض خلال تاريخه لتغيرات عديدة، وأن اللغة المكتوبة أكثر محافظة على الأصوات من اللغة المحكيّة^(١٠)، وهذا ما نسميه في اللغة العربيّة (بعلم الأصوات التاريخي)، أي: ما يخص الإبدال والإعلال في أصوات اللغة، وينقسم علم الأصوات على أقسام عدة منها:

- **علم الأصوات النطقي:** الذي يختص بعملية اصدار هذه الأصوات بالإشارة إلى مخرجها وسماتها النطقية^(١١).
- **وعلم الأصوات الانتاجي أو التماثلي:** الذي يتعلق بعملية نقل الصوت مشافهة أو عبر وسيلة صناعية^(١٢).
- **وعلم الأصوات السمعي:** ووظيفته عملية التلقي لوقع هذه الآثار في أذن السامع من الناحيتين العضوية والنفسية وما يتعلق بها^(١٣).
- **وعلم الأصوات التاريخي أو التطوري:** الذي يدرس مراحل تطوّر الصوت - وهذا ما يخص دراستنا من هذه الأقسام- ولا نعني هنا أن التطوّر التاريخي للأصوات القديمة منها يفنى فناءً كلياً دون أن يترك أثراً له، وأن أصواتاً جديدة لا وجود لها من قبل تنمو وتنتشر في الكلام، وإنما الذي نعنيه هو أن الأصوات القديمة تنتقل من مخرجها، وتستعمل في مخارج جديدة، أو يبطل استعمالها في مكانها الأصلي^(١٤).
- **وعلم الأصوات الوظيفي:** ووظيفته بحث أثر الصوت في الدلالة وأثر التنوع الصوتي وبعض العناصر الصوتية وعلاقة ذلك بالمعنى السياقي^(١٥).

صفات الأصوات في اللغتين الأكديّة والعربيّة:

إن الأصوات تختلف في صفاتها، فهي ليست من طبيعة واحدة، إذ لها صفات تميّزها من غيرها، وقام سيبويه بدراسة هذه الصفات دراسة شاملة وبتعابير واضحة، فنكر من الصفات: المجهورة: وهي الأصوات التي يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بها^(١٦)، كصوت (ع، غ، ج، ي، ل، ر، ن، د، ض، ز، ذ، ظ، ب، م، و)، والمهموسة: وهي الأصوات التي لا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بها^(١٧)، كصوت (ه، ح، خ، ق، ك، ش، ت، ط، س، ص، ف،

ث)، والشديدة: وهي الأصوات التي تتكون من اجتماع أمرين الأول: حبس النفس الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع ما من آلة النطق، فينضغط الهواء خلف ذلك الموضع، والثاني: إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصلاً سريعاً فيندفع الهواء مُحدثاً صوتاً انفجارياً، وقد اختلف العلماء في عدد هذه الأصوات وهي في النطق المعاصر تسعة^(١٨)، هي: (ء، ق، ك، ج، د، ت، ض، ط، ب)، والرخوة: وهي الصفة المقابلة للشدة، وتتكون الأصوات الرخوة (الاحتكاكية) بأن يحدث تقارب شديد بين عضوين من أعضاء النطق ينشأ عنه تضيق لمجرى الهواء الخارج من الرئتين، وحدث حفيف أو احتكاك مسموع^(١٩)، واختلف العلماء أيضاً في بعضها، وعددها ثلاثة عشر صوتاً، هي: (ذ، ظ، ز، غ، ع، ف، ث، س، ص، ش، خ، ح، هـ)، وبين الشديدة والرخوة، أي: أن علماء الأصوات القدماء والمحدثين لاحظوا أن هناك مجموعة من الأصوات لا تتدرج في الأصوات الشديدة ولا الرخوة لطبيعة شكل اعتراض النفس فيها، وقد سمى علماء العربية والتجويد هذه المجموعة من الأصوات بالمتوسطة أو البينية^(٢٠)، واختلف العلماء في عدد هذه الأصوات أيضاً وعدّها ابن جني ثمانية أصوات، هي: (ع، ل، ن، ر، م، و، ي، ا)^(٢١)، والمنحرف: وهو الصوت الذي يخرج بوضع عقبة في وسط المجرى الهوائي مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة، أو عن جانبيها، ولذلك سميت بالمنحرفة أو الجانبية ومثالها صوت واحد هو صوت اللام^(٢٢)، وأصوات الغنة: هي الصوت الذي يخرج من الأنف وعددها اثنان هما (ن، م)^(٢٣)، والمكّرر: هو صفة صوت الراء، ويحصل ذلك بأن طرف اللسان يطرق اللثة طرّقاً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً^(٢٤)، واللينة: هي الصوتان الواو والياء حين يكونان من الأصوات الجامدة، وهما في هذه الحالة من أكثر الأصوات الرخوة رخاوة وذلك لاتساع مخرجهما أكثر من غيرهما من الأصوات الرخوة^(٢٥)، والهاوي: هو صوت الألف لأن مخرجه اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو^(٢٦)، والمطبّقة: وهي الأصوات التي تخرج عندما تؤدي ظاهرة ارتفاع أقصى اللسان وتراجعه إلى الخلف باتجاه الجدار الخلفي للحلق عند وضع طرف اللسان في مكانه من المخرج إلى تفخيم الصوت، وتتوَع بذلك أصوات طرف اللسان إلى أصوات مفخّمة وأصوات غير مفخّمة، أي: (مرقّقة)^(٢٧)، فالأصوات المفخّمة هي: (ص، ض، ط، ظ)، وهي نفسها الأصوات المطبّقة عند سيوييه، والأصوات المرقّقة، هي: (ذ، ث، س، ز، ت، د، ل، ر، ن)، والمنفتحة: هي كل ما سوى الأصوات المطبّقة^(٢٨)، ووردت إشارة إلى صفات أخرى في مواضع من الكتاب، منها: أصوات الصفير: وهي ثلاث أصوات في العربية (ص، س، ز) وسميت بهذا الاسم تشبيهاً لصوتها بصوت الصفير^(٢٩)، وأصوات القلقة: هي التي تتميز بنطقها الذي يقتضي حبس النفس في المخرج لحظة ثم إطلاقه، فيندفع الهواء المحصور بشدة محدثاً

صوتاً يتبع انفصال أعضاء النطق ولا يتأتى نطق الصوت الشديد نطقاً كاملاً من غير أن يتبع بهذا الصوت سواءً كان مجهوراً أم مهموساً، ولكنه يكون مع المجهور أوضح منه مع المهموس^(٣٠)، وعددها عند جمهور العلماء خمسة أصوات مجموعة في قولهم: (قطب جد)، والأصوات المُستعلية: هي الأصوات التي تستعلي أقصى اللسان عند النطق بالصوت إلى جهة الحنك الأعلى وعددهن سبعة هي: (ط، ظ، ص، ض، غ، خ، ق)^(٣١)، والاستطالة: هي اندفاع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنايا العليا وذلك تحت تأثير الهواء المضغوط خلف اللسان وعددها صوت واحد هو الضاد^(٣٢)، والتفشي: هو كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك عند النطق بصوت الشين^(٣٣)، وهناك من أضاف أصوات أخرى إلى هذه الصفة كصوت (ض، ف، ث) إلا أنها أقل من صوت الشين بالتفشي لذا لم يصفها أكثر العلماء بهذه الصفة^(٣٤).

ومجموع هذه الصفات سبع عشرة صفة، وإذا أضيفت إليها الصفة المقابلة للأصوات المستعلية وهي المنخفضة أو المستقلة كانت ثمان عشرة صفة، وصارت هذه الصفات مدار بحث الدارسين من علماء العربية ومنهم المبرد في كتابه (المقتضب)، وابن السراج في كتابه (الأصول في النحو)، وابن جني في كتابه (سر صناعة الاعراب)، فضلاً عن علماء التجويد ومنهم أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني في كتابه (التحديد في الاتقان والتجويد)، وعبد الوهاب القرطبي في كتابه (الموضح في التجويد)، وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهذلي العطار في كتابه (التمهيد في معرفة التجويد)، وابن الجوزي في كتابه (النشر في القراءات العشر)، ولم يشذ عن ذلك إلا القليل^(٣٥).

اللغة الأم:

أن اللغتين الأكديّة والعربيّة تعودان إلى أصل لغوي مشترك واحد وهذه الحقيقة معروفة لدى معظم الباحثين، وتعدّان فرعاً من مجموعة فروع اللغات الأخرى التي تنتمي إلى الأصل نفسه، وإن الأصل الذي تفرعت عنه هذه الفروع كان متداولاً في شبه الجزيرة العربيّة بحدود أواخر الألفيّة الرابعة قبل الميلاد^(٣٦)، وهناك أوجه شبه كبيرة بين أفراد هذه المجموعة من اللغات في الجوانب الصوتية والقواعد الأساسية (النحوية والصرفية) والتراكيب اللغوية وكثرة المفردات المشتركة يرقى إلى درجة القرابة والانتماء إلى الأصل المشترك الواحد، وقد سمى الباحثون هذا الأصل المشترك اللغة الأم، وسميت اللغات المتفرعة عنه الفروع، ومهد هذه العائلة اللغوية هو الجزيرة العربيّة؛ لذلك اصطلح الباحثون على تسميتها بعائلة اللغات الجزرية^(٣٧)، واللغة الأم كانت متداولة في مدّة من الزمن لم تكن فيها الكتابة معروفة لتحفظ لنا نصوصاً منها، والدراسات

اللغوية الحديثة - وبالذات الدراسات المقارنة منها بين شقيقات هذه العائلة اللغوية - حددت لنا صورة تقريبية لبعض خصائص تلك اللغة التي ظلت آثارها شاخصة في بعض اللغات التي تفرّعت عنها مستفيدين بالدرجة الأساس من تلك الفروع التي وجدت طريقها للتدوين قبل غيرها من اللغات، وقد هاجر المتكلمون بهذه اللغة من موطنهم الأصلي على شكل جماعات بسبب الجفاف الذي حدث في منطقة الجزيرة العربيّة وانتشروا في أنحاء الشرق الأدنى القديم، وتعرضت هذه الجماعات إلى تأثيرات داخلية وخارجية مختلفة، واحتكوا بأقوام وحضارات أخرى، وعاشوا في بيئات متباينة وفي مُدد زمنية متباعدة، فحملت كل منها طابعاً خاصاً مميزاً يختلف عن بقية الفروع في نواح كثيرة ويجتمعون في أوجه شبه أساسية تشير إلى القرابة الموجودة بين هذه الفروع، ويرى الدكتور عامر سليمان بعد الدراسات اللغوية المقارنة التي أجراها الباحثون أن اللغة العربيّة احتفظت أكثر من شقيقاتها بالسّمات الرئيسيّة التي يفترض ان اتسمت بها اللغة الأم لدرجة أنها هي اللغة الأم في صيغتها القديمة الأولى وعنها تفرّعت بقية اللغات^(٣٨)، ويرى المستشرق الألماني ثيودور نولدكه (Theodor Nöldeke) إن اللغة العربيّة قد احتفظت أكثر من أخواتها بكثير من الصور الصادقة لعناصر اللغة الأم ومن ثم هي الأقرب لهذا الأصل، وإن الدراسات المقارنة لقواعد اللغة الأكديّة مع قواعد اللغة العربيّة تؤدي إلى نتائج باهرة في التوصل إلى أصول قواعد اللغة الأم فضلاً عن بيان أصول بعض القواعد لهاتين اللغتين^(٣٩)، في حين يرى الدكتور نائل حنون والمستشرق الألماني كارل بروكلمان (Carl Brockelman) أن اللغة الأكديّة بلهجاتها أقدم اللغات الجزرية المعروفة وفقاً للدليل الكتابي ومن ثم هي أقربها إلى اللغة الأم^(٤٠).

أصوات اللغة الأم واللغة الأكديّة واللغة العربيّة^(٤١):

اللغة الأم		اللغة الأكديّة		اللغة العربيّة	
p	پ	p	پ	f	ف
b	ب	b	ب	b	ب
m	م	m	م	m	م
t	ث	š	ش	t	ث
d	ذ	z	ز	d	ذ
z	ظ	š	ص	z	ظ
d	ض	š	ص	d	ض
t	ت	t	ت	t	ت



d	د	d	د	d	د
t	ط	t	ط	t	ط
n	ن	n	ن	n	ن
L	ل	L	ل	L	ل
r	ر	r	ر	r	ر
s	س	s	س	s	س
z	ز	z	ز	z	ز
ʃ	ش	ʃ	ش	ʃ	ش
ʒ	ج	ʒ	ج	ʒ	ج
k	ك	k	ك	k	ك
g	ك	g	ك	g	ج
q	ق	q	ق	q	ق
h	خ	h	خ	h	خ
ḡ	غ	ḡ	غ	ḡ	غ
ḥ	ح	ḥ	ح	ḥ	ح
ʿ	ع	ʿ	ع	ʿ	ع
h	ه	h	ه	h	ه
ʾ	ء	ʾ	ء	ʾ	ء
w	و	w	و	w	و
y	ي	y	ي	y	ي

المبحث الثاني

تأثير الكتابة المسمارية واللغة السومرية في أصوات اللغة الأكديّة

الكتابة المسمارية وتأثيرها في أصوات اللغة الأكديّة:

ترتبط الكتابة باللغة ارتباطاً وثيقاً فمن الصعب أن ندرس اللغة دون معرفة أسلوب كتابتها ومن الصعب أن نفهم الكتابة دون معرفة اللغة التي دونت بها^(٤٢)، واللغة مبنية من وحدات صوتية صغيرة تتجمع لتشكيل وحدات صوتية أخرى أكبر منها، أي: هي سلاسل من الأصوات تتفاوت طولاً ولكنها مركبة دائماً أو قابلة للتحليل إلى وحدات أصغر وكما عرّفناها سابقاً^(٤٣)، وبهذا أصبحت العلاقة وثيقة بين الكتابة واللغة والأصوات فهم أحدهم مرتبط بالآخر، وتعرف الكتابة بأنها "وسيلة تدوين اللغة بهدف التذكر والإخبار أو نقلها إلى الآخرين متجاوزة بذلك حدود المكان والزمان"^(٤٤)، وعرفها آخر "بأنها الشكل المصوّر المقابل للكلام"^(٤٥)، وذكرنا سابقاً إن الأصوات هي أصل الكلام وهنا يتبين لنا أن الأصوات لها علاقة بالكلام أيضاً^(٤٦)، وتستعمل كتابة معينة لتدوين آية لغة دون قيد، وقد تدوّن في الكتابة أكثر من لغة واحدة، وتكون الكتابة أكثر محافظة على شكلها وأسلوبها - ومن ثم هي أكثر محافظة على الأصوات من اللغة-، ولها تأثير كبير في تحديد تطور اللغة^(٤٧)، نستنتج من ذلك أن اللغة المكتوبة تحتفظ غالباً ما بالأشكال والصيغ القديمة التي لم تعد تستعمل في لغة المحادثة اليومية، لذا اختلفت أحياناً اللغة المكتوبة عن اللغة المحكية إذا مرّ عليها زمن طويل^(٤٨).

والأكديون استعملوا الكتابة المسمارية السومرية الأصل لتدوين لغتهم الأكديّة الجزرية الأصل، علماً أن اللغة السومرية لغة منفردة لا تنتمي للغات الجزرية فهي بذلك تكون بعيدة كل البعد عن اللغة الأكديّة^(٤٩)، فأصول اللغة السومرية غير معروفة إلى الآن، وكانت النتيجة أن تكون الكتابة المسمارية قاصرة عن التعبير عن أصوات اللغة الأكديّة التي كانت تزخر بالأصوات الحلقية والمفخّمة الخالية منها تقريباً هذه الكتابة ولغة السومريين المبتدعين لهذه الكتابة لتدوين لغتهم بها^(٥٠)، مما اضطر الكتّبة لابتداع علامات مسمارية جديدة تعبّر عن بعض الأصوات واستبدال بعض الأصوات الحلقية والمفخّمة أو التعبير عنها بالأصوات المقاربة منها في اللفظ ما أدى ذلك إلى فقدان اللغة الأكديّة الكثير من أصواتها التي لا بُدّ وانها كانت موجودة في اللفظ والكلام المحكي^(٥١)، وبذلك تأثرت أصوات اللغة الأكديّة باستعمال الأكديين الكتابة المسمارية المتيسرة بين أيديهم لتدوين لغتهم وكانوا مُجبرين على استعمال هذه الكتابة لعدم توفر كتابة خاصة بلغتهم حينذاك، وفُدر على أصوات اللغة الأكديّة فقدان بعضها وإبدال بعضها الآخر بأصوات أخرى قريبة منها في اللفظ، وفُدر على هذه اللغة أن تُترجم للغات الحديثة بالأحرف

اللاتينية البعيدة أيضاً عن اللغة الأكديّة الجزرية الأصل، فهي بذات المرارة مرتين: بتدوينها بالكتابة المسمارية مرة وبترجمتها للغات الحديثة بالحرف اللاتيني مرة أخرى^(٥٢)، وهنا لا بدّ أن نبين أن من الأمور المسلّم بها إن أيّ نظام كتابي لا بدّ أن يكون قاصراً عن نقل دقيق لأصوات اللغة المحكية نقلاً كاملاً حتى وإن كان ذلك النظام مخصصاً أصلاً لتمثيل أصوات تلك اللغة المعنية أو نقلها، وإن ظنّ الكاتب أن النظام الكتابي ينقل اللغة المحكية بدقة للقارئ فمحاولات الكاتب والقارئ المستمرة لمطابقة الرموز المستعملة في الكتابة مع الألفاظ والأصوات المستعملة في اللغة قد تدخل الشعور في النفس بأن هذه الرموز تمثل في الواقع اللغة المحكية تمثيلاً دقيقاً في حين أن تمرير هذه الرموز ببعض الاختبارات يشير إلى غير ذلك^(٥٣)، وإذا قبلنا بهذا الكلام فإن الأنظمة الكتابية للغات العالم أجمع تؤثر وتفقد بعض خصائص اللغات وأصواتها في صيغها المدونة على أقل تقدير، هذا بالنسبة للكتابة المبتدعة من قبل أقوام لتدون لغتهم، فكيف بالكتابة المسمارية المبتدعة أصلاً لتدوين لغة بعيدة كل البعد عن اللغة الأكديّة التي استعملت بدورها هذه الكتابة أيضاً لتدوينها، عند ذلك يكون هذا النظام الكتابي مقيداً أكثر والدقة في نقل الأصوات الأكديّة تكون ضئيلة جداً^(٥٤).

اللغة السومريّة وتأثيرها في أصوات اللغة الأكديّة:

إن أوّل ما ينتج عن ظاهرة الاحتكاك العرقي بين المجتمعات المختلفة لغوياً هو التأثير اللغوي المتبادل بين لغات الأعراق المختلفة، وقد يكون تأثير إحدى اللغات في الأخرى متبايناً، وقد يشمل ذلك التأثير الجوانب الصوتية والمعجمية والقواعدية^(٥٥)، ولا يخفى على أحد من المختصين ما لهاتين اللغتين (السومريّة والأكديّة) من اختلافات وفروقات لغوية جذرية، الأمر الذي أدى إلى تأثير متبادل بينهما وفي مختلف الجوانب الصوتية والمعجمية والقواعدية^(٥٦)، أما صعوبة دراسة التأثير المتبادل بين اللغتين السومريّة والأكديّة فتكمن في أن اللغة السومريّة لغة منفردة ليس لها عائلة لغوية معروفة تنتمي إليها أو تتشارك معها في خصائصها اللغوية، الأمر الذي يجعل من الصعوبة علينا التأكد من أصالة بعض الخواص اللغوية في اللغة السومريّة عن طريق مقارنتها بلغات أخرى قريبة منها كما هو الحال مع اللغة الأكديّة التي من الممكن التأكد من أصالة خواصها اللغوية التي تنتمي إليها؛ وذلك عن طريق مقارنة اللغة الأكديّة باللغة العربيّة أو العبريّة أو الآرامية أو غيرها من شقيقاتها اللغات الجزرية الأخرى^(٥٧)، وإذا تفحصنا تأثير اللغة السومريّة واللغة الأكديّة المتبادل في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد نجد أن التأثير السومري في اللغة الأكديّة كان أعمق من التأثير الأكدي في اللغة السومريّة؛ بسبب كون اللغة السومريّة أقدم من اللغة الأكديّة من حيث استعمالها لغةً رسمية ولغة

تخاطب للبلاد، وأقدم منها من حيث تاريخ التدوين؛ لأن الخط المسماري المستعمل في تدوين اللغتين السومرية والأكدية ابتدع أصلاً لتدوين اللغة السومرية - كما أسلفنا سابقاً -، فجاء أكثر ملاءمة في تدوين اللغة السومرية^(٥٨)، ولما دوّنت اللغة الأكدية بالخط المسماري السومري الأصل، تأثرت ببعض خصائصها اللغوية المنعكسة في هذا الخط؛ وربما ذلك لأن أوائل الكتّبة كانوا من السومريين، فضلاً عن اكتساب اللغة السومرية أهمية خاصة؛ لأنها كانت لغة القصص والأساطير والترانيل إلى جانب كونها لغة الآداب^(٥٩)، وإن تعايش اللغتين السومرية والأكدية واستعمال سكان بلاد الرافدين لهما مدةً طويلة قد أفرز دون أدنى شك تأثيرات واضحة في كلتا اللغتين وهو أمر طبيعي نجاه واضحاً في اللغات قديماً وحديثاً أو متى ما احتكت لغة بأخرى أو عاشت إلى جوارها أو حلت محلها^(٦٠)، والسبب الرئيس الذي يؤدي إلى التأثير أو التداخل اللغوي للغات المحتكة هو وجود الاختلافات والفروقات اللغوية بين تلك اللغات^(٦١)، ويتمثل التأثير اللغوي في اللغة المتأثرة إما بالتخلي عن ظاهرة لغوية فيها وذلك باستبدالها بظاهرة لغوية أخرى موجودة في اللغة المؤثرة كما حصل ذلك في تغيير موقع الفعل الأكدية ومحيئه في نهاية الجملة خلافاً للأسلوب المتبع في بقية اللغات الجزرية بتأثير من اللغة السومرية^(٦٢)، أو يتمثل التأثير اللغوي بدخول ظاهرة لغوية جديدة دون استبدالها بظاهرة أخرى كدخول حالة ما يسمى بالفعل الدائم أو الحالة المستمرة من الأسماء فقط إلى اللغة الأكدية بتأثير من اللغة السومرية أيضاً^(٦٣)، ولسنا بصدد توضيح هذين التأثيرين بقدر ما نريد توضيح التأثير الصوتي للغة السومرية، إذ تتميز اللغات الجزرية عن غيرها من اللغات المعروفة والمدروسة باحتوائها مجموعة من الأصوات الحلقية والمفخّمة، وهذه الأصوات كانت موجودة في اللغة الجزرية الأم، ومنها انتقلت إلى اللغات الجزرية الفرعية بعد تفرعها عن اللغة الأم^(٦٤)، واللغة الأكدية هي إحدى تلك اللغات التي كانت تحتوي تلك الأصوات، إلا أن التأثير السومري غير المباشر عن طريق تدوين اللغة الأكدية بالكتابة المسمارية فضلاً عن كون الكتّبة في بادئ الأمر من السومريين أدى إلى فقدان عدد من تلك الأصوات؛ وذلك لأن الكتابة المسمارية ابتدعت أصلاً لتدوين اللغة السومرية التي لا تحتوي على الأصوات الحلقية والمفخّمة، ولهذا كان خطها المسماري لا يحتوي علامات تُعبّر عن تلك الأصوات، ولما أراد الكتّبة الأوائل (الكتّبة السومريين) تدوين اللغة الأكدية بالخط المسماري واجهوا بعض الصعوبات في التعبير عن الأصوات الحلقية والمفخّمة مما دعاهم إلى الاستعاضة عنها بعلامات تمثل أصوات أخرى قريبة من حيث النطق للأصوات الحلقية والمفخّمة، فاستعملوا العلامات المُعبّرة عن أصوات العلة كالياء والياء المائلة والألف للتعبير عن الأصوات الحلقية القريبة منها من حيث النطق كالعين والغين والحاء والهاء، واستعملوا العلامات المُعبّرة عن

الأصوات الخفيفة كالدال والتاء والسين والكاف للتعبير عن الأصوات الأكدية الخفيفة والمفخمة كالطاء والصاد والقاف، وبذلك تجاوزوا تلك الصعوبات، ولكنهم وقعوا في مشكلة أخرى لها آثار سلبية على أصوات اللغة الأكدية، إذ فقدت هذه اللغة بعضاً من خصائصها الصوتية في صيغتها المدونة في أقل تقدير^(٦٥)، فاللغة الأكدية كانت تمتلك بصيغتها المحكية الدائرة على أسنة المتكلمين جميع الأصوات الحلقية، فقدت عدداً من تلك الأصوات كالعين والغين والحاء والهاء، أما الأصوات المفخمة التي فقدتها فهما صوتا الضاد والطاء الذي استعويض عنهما بصوت الصاد^(٦٦)، وفقدت صوت التاء الذي استعويض عنه بالسين وفقدت صوت الدال الذي استعويض عنه بالزاي^(٦٧)، وأن مصطلح (التأثير الإضافي) يطلقه علم اللغة على التأثير الذي تتعرض له لغة معينة من جانب لغة مجاورة كالذي حدث مع اللغتين الأكدية والسومرية، وينشأ عن هذا التأثير تغيرات صوتية لا يمكن لعلم الأصوات أو لعلم اللغة أن يفسرانه^(٦٨)، وهذا يدل على أن اللغة السومرية أثرت في اللغة الأكدية بطريقة غير مباشرة من خلال مجاورة اللغتين بعضهما واستعمال الكتابة المسمارية لتدوين هاتين اللغتين^(٦٩)، ومع ذلك يُعتقد بأن هذا التأثير الصوتي للغة السومرية على اللغة الأكدية، كان مقتصرًا على النصوص المدونة فقط ولا ينطبق على اللغة المحكية على ألسن المتكلمين بها والذين يُعتقد أنهم بقوا محافظين على نطق الأصوات الحلقية والمفخمة بصورة سليمة خاصة إذا علمنا أن من كان يجيد القراءة والكتابة آنذاك هم قلة قليلة مقارنة بالأعداد الكبيرة للمتكلمين بالأكدية، مما يجعل من الصعب أن يؤثر أسلوب الكتابة على نطق اللغة لدى المتكلمين بها، فضلاً عن أن التأثير السومري في اللغة الأكدية لم يكن مباشراً عن طريق المتكلمين بالسومرية، وإنما كان بصورة غير مباشرة وذلك بتدوين اللغة الأكدية بالخط المسماري^(٧٠)، وليس بالضرورة أن تكون اللغة الأكثر تأثيراً هي الأقوى، فعلى الرغم من عمق التأثير السومري في اللغة الأكدية إلا أن اللغة الأكدية هي التي بقيت في النهاية^(٧١)، فبعد تزايد عدد المتكلمين باللغة الأكدية بتزايد قدوم الأقوام من الجهات الشمالية الغربية والغربية يقابلها تناقص في عدد السومريين من خلال اندماجهم مع الأقوام الأكدية، أدى ذلك إلى انحسار اللغة السومرية بشكل تدريجي مع ازدياد انتشار اللغة الأكدية^(٧٢).

المبحث الثالث

تأثير الأقوام المختلفة والتأثير الزمني والمكاني في أصوات اللغة الأكديّة

تأثير الأقوام المختلفة في أصوات اللغة الأكديّة:

إن من الأسباب الرئيسة التي تركت تأثيراً كبيراً في حضارة بلاد الرافدين وتركيبه السكاني - بشكل عام ولغته الأكديّة بشكل خاص - موقعه الجغرافي، فوقع بلاد الرافدين ذات الأرض الخصبة والمياه الوفيرة بين منطقتين اشتهرتا بكونهما أكثر المناطق جذباً في الشرق الأدنى القديم خلال العشرة آلاف سنة التي سبقت الميلاد؛ بسبب التغيرات المناخية التي أصابت الشرق الأدنى القديم آنذاك، وهما المنطقة الجبلية وشبه الجبلية فيما وراء الحدود الشرقية والشمالية الشرقية لبلاد الرافدين، ومنطقة شبه الجزيرة العربيّة، مما جعل من بلاد الرافدين - بسهوله المنبسطة وأراضيه الخصبة - محط أنظار الأقوام التي كانت تسكن تلك المناطق وأطامعها، لذلك فقد أصبحت أرض بلاد الرافدين مسرحاً لهجرة العديد من الأقوام التي وفّدت إليه من مناطق مختلفة، منها ما يقع وراء حدوده الشرقية، والشمالية الشرقية، ومنها مناطق تقع وراء حدوده الغربية على حد سواء^(٧٣).

وقد تباينت أشكال تلك الهجرات، فمنها ما كان ذا طابع سلمي في غالب الأحوال، وقد تميزت بذلك الهجرات التي وفّدت إلى بلاد الرافدين من شبه الجزيرة العربيّة وبلاد الشام، ومن الهجرات ما اتخذت من أسلوب الهجمات المسلحة والغزوات طريقة مميزة لدخولها أراضي بلاد الرافدين، وهو ما اتسمت به تحركات الأقوام التي كانت تفتد إلى بلاد الرافدين من جهاته الشرقية والشمالية الشرقية والتي تسمى عادة بالغزوات^(٧٤).

في الوقت الذي تمكن فيه الباحثون من حل رموز الكتابة المسمارية، والتعرّف على اللغتين السومريّة والأكديّة^(٧٥)، اتضح لدى الباحثين وجود مفردات لغوية ليست من اللغة السومريّة، ولا تمت بصلة إلى اللغة الأكديّة أيضاً، مع أن لكل من اللغتين السومريّة والأكديّة خصائصهما التي تختلف الواحدة عن الأخرى^(٧٦)، وقد شملت تلك المفردات أسماء بعض المدن والحرف، فضلاً عن أسماء الأنهار كنهري دجلة والفرات^(٧٧)، ولأن وجود اللغة هو بطبيعة الحال دليل على وجود المتكلمين بها، لذلك رجّح الباحثون أن تلك المفردات تعود لمجموعة بشرية استوطنت في سهل بلاد الرافدين، وكانوا سابقين ومعاصرين في الوقت نفسه للسومريين وربما حتى الأكديين^(٧٨)، وإن تلك المجموعة البشرية اندمجت واذابت مع السومريين والأكديين، ولكن في الوقت نفسه بقيت بعض مفردات لغتهم متداولة بين سكان جنوب بلاد الرافدين آنذاك^(٧٩)، وقد أُطلق على تلك المجموعة البشرية تسمية الفرّاتيين الأوائل، نسبة إلى نهر الفرات الذي تمركزت

مستوطناتهم الأولى على ضفافه، إذ ظهرت التأثيرات اللغوية على اللغتين الأكديّة والسومريّة من الأقاليم الذين كانوا سابقين أو معاصرين لهم في جنوب بلاد الرافدين منذُ بداية تدوينهم لهاتين اللغتين^(٨٠)، والسومريون هم من الأقاليم التي استوطنت في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين، ووضعت الركائز الأساسية لواحدة من الحضارات الأصيلة في منطقة نشوء الحضارات في الشرق الأدنى القديم قبل آلاف السنين^(٨١)، وعلى الرغم من أننا قد تعرّفنا على لغة السومريين، إلا أن لغتهم لم تسعفنا في التعرّف على أصولهم، ربما لأن السومريين لم يروا حاجة لذكر ذلك^(٨٢)، والأكديون يمثلون أقدم الهجرات الجزرية التي نزحت من شبه الجزيرة العربيّة إلى بلاد الرافدين^(٨٣)، وأن لغتهم معروفة الأصول لدينا إذ يعود فرعها إلى عائلة اللغات الجزرية التي تفرعت عن اللغة الأم والتي تكلمت بها القبائل الجزرية^(٨٤)، ويؤشر دخول الأموريين إلى بلاد الرافدين إيذاناً بتغييرات في البنية الأساسية للتركيب السكاني في بلاد الرافدين وبداية ظهور اللهجات البابلية والآشورية؛ ذلك أن دخولهم إلى بلاد الرافدين كان على شكل موجتين كبيرتين، عندما دخلت الموجة البشرية الأولى في عهد الملك شو-سين $^d\text{Su} - ^d\text{Sin}$ (٢٠٣٧ - ٢٠٢٩ ق.م) في عصر سلالة أور الثالثة، الذي حاول بالوسائل بشتى إيقاف تدفق تلك القبائل إلى بلاد الرافدين، وبنى سوراً كحاجز لهم، وأرخ به إحدى سنوات حكمه^(٨٥)، حتى أن تلك الموجة كانت من الشدة أن جُعِلت إحدى الأسباب لسقوط سلالة أور الثالثة، التي لم تستطع مقاومة تدفق القبائل الأموريّة^(٨٦)، أما الهجرة الأموريّة الثانية، فقد جاءت بعد تاريخ الموجة الأموريّة الأولى بنحو مئة عام، وقد كانت تلك الموجة من القوة بحيث أنها سيطرت على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في بلاد الرافدين، والتي كانت نواة لتأسيس بعض الممالك التي كان لها عظيم الشأن في تاريخ بلاد الرافدين ونشوء اللهجة البابلية القديمة والآشورية القديمة فيما بعد^(٨٧)، والسوبارتيون واحدة من الجماعات البشرية التي استوطنت شمال بلاد الرافدين أيضاً، وفي منطقة الجزيرة ومنطقة شرق نهر دجلة منذُ مُدّد طويلة، ولا تزال أصول السوبارتيين ومنطقة سكانهم الأولى مجهولة، لكن يبدو أن جبال شمال بلاد الرافدين كانت تمثل الموطن الأوّل لهم، وأنهم بدأوا يندفعون نحو الأراضي المنبسطة رويداً رويداً، تبعاً لظروف المناخ^(٨٨)، ويبدو أن ضغط الآشوريين عليهم دفعهم إلى العودة إلى المناطق الجبلية، بعد سيطرة الآشوريين على الأراضي التي كان السوبارتيون قد سكنوها قبلهم بعدة قرون^(٨٩)، وظهر الآراميون في منطقة نشوء الحضارات كمجموعة بشرية أدت دوراً بارزاً في التاريخ السياسي لتلك المنطقة خلال القرنين الرابع عشر والثاني عشر قبل الميلاد^(٩٠)، ودخل الآراميون إلى بلاد الرافدين على شكل موجات وهم من الأقاليم الجزرية، ويأتي الآراميون من بعد الأموريين في ضخامة هجراتهم وكثرة قبائلهم وتنقلها في

بوادي الشام والأجزاء الشمالية من بلاد الرافدين، وكان لهم تأثيرهم الواسع في تاريخ الشرق الأدنى سواءً كان ذلك في التركيب السكاني أم اللغوي والحضاري^(٩١)، فضلاً عن تعرّض بلاد الرافدين لهجمات وغزوات عديدة من جانب الأقوام المجاورة وغير المجاورة، ولا سيما تلك الأقوام التي كانت تقطن الجهات الشرقية، والشمالية والشمالية الشرقية، التي كانت تتحىّن الفرص لاحتلال ما تستطيع من أراضي بلاد الرافدين إذا أصاب الكيانات السياسية لدول بلاد الرافدين وممالكها حالة من الضعف^(٩٢)، وقد كانت تلك الغزوات كثيراً ما تترك آثارها السلبية في الحضارة العراقية القديمة، حتى إن أغلب الحقب التي كانت بلاد الرافدين تقع فيها تحت سلطة تلك الأقوام، ومن أبرز تلك الأقوام، الأقوام الكوتية والعيلامية والكاشية والهورية^(٩٣) بعد أن استعرضنا بشكل موجز معظم الأقوام التي سكنت أو غزت أرض بلاد الرافدين، وكانوا سبباً في ظهور لهجات أكديّة عدة (بابلية أو آشورية) على مرّ تاريخ اللغة الأكديّة الطويل، سنلاحظ في الفصول القادمة كيف أن أصوات اللغة الأكديّة تأثرت بالإبدال تارة وبالإعلال تارة أخرى بسبب تغيّر الأقوام الناطقين بها، وكثرة ظهور هاتين الحالتين في اللهجات الأحدث من البابلية والآشورية، وكانت أغلب أمثلتنا من اللهجات الحديثة، فضلاً عن دخول مفردات دخيلة أو أسماء أشخاص غريبة عن الأكديين والسومريين في النصوص المسمارية، وهنا لا بُدَّ أن نفسّر مصطلح (الطبقة السفلى أو الركاز اللغوي) لكل قوم، وهو مصطلح يعني أن أيّ قوم حين تُغيّر لغته بسبب الهجرة أو غزو بلاد معينة يحتفظ بعاداته النطقية القديمة وهو ينطق أصوات اللغة الجديدة، ولا ريب أن الركاز اللغوي يمكن أن يفسّر كثير من التغيرات التي تتعرض لها لغة ما في عصر معين، أو في بعض المناطق، وكثير من العلماء أكدوا تأكيداً شديداً أهمية هذا العامل في تطور الأصوات، وهذا التأثير ليس حدثاً بيولوجياً كما ذهب إليه بعض اللغويين، بل مسألة تماسك وإبقاء بعض التقاليد النطقية على الرغم من تبنّي لغة جديدة، ونستنتج مما سبق أن دراسة لهجة عصر معين في بلد ما لا بُدَّ من معرفة الوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي لذلك البلد حتى نخرج بنتائج دقيقة ولنعلم أهذه اللهجة متأثرة بالركاز اللغوي أم لا^(٩٤).

التأثير الزمني والمكاني في أصوات اللغة الأكديّة:

تُعَدّ دراسة التأثير الزمني والمكاني لأيّ لغة من الدراسات الأساسية لعلم الأصوات في أيّ لغة إنسانية، لذلك على اللغوي أن يبحث عن آثار تاريخ اللغة، إذ لوحظ أن كل اللغات معرضة للتغير باستمرار، وعلى اللغوي أن يهتم بدراسة مثل هذه التغيرات ببلورة الحقائق حول التأثيرات الزمانية للغة، ثم يكتشف القوانين التي تحدد أسس هذا التغير، فالتأثير الزمني لعلم الأصوات يهتم بدراسة التغير المنتظم الذي يقع على صوتٍ من الأصوات عند مجاورته للأصوات

الأخرى، والتغيرات المُطَرَّدة يمكن صياغتها في شكل قانون، يسمى بذلك قانوناً صوتياً، والتغير الصوتي لأسباب غير واضحة لا يستمر إلى ما لا نهاية بل إنه يعمل في وقت محدد، ويجب أن نضيف - إلى ما سبق - أن القانون الصوتي ليس محددًا بالوقت فقط ولكنه محدد بالمكان أيضاً، فالناس في أماكن مختلفة يتكلمون لهجات مختلفة للغة نفسها وهذا يعني أن لهم لهجتهم الخاصة^(٩٥).

لا بُدَّ لدراسة التأثير الزمني لأصوات لغة معينة من مداولة هذه اللغة في بلد معين لقرون عدة حتى تظهر عليها التأثيرات الزمانية، وهذا النوع من الدراسة تظهر نتائجها بمتابعة أصوات الكلمات الواردة في النصوص عبر الزمن لذلك البلد، فلقد لاحظنا أن بعض المفردات الأكديّة يحدث فيها الإدغام لصوتين ويقلبا صوتاً جديداً من جنس أحد الصوتين المدغمين، نحو: (> au ū)^(٩٦)، فضلاً عن إدغام ثلاثة أصوات متتابعة وقلبهم صوتاً واحداً ممدوداً، نحو: (> â'i ê) في اللهجات البابلية^(٩٧)، وهذه الدراسة تسمى دراسة تاريخ كل وحدة صوتية على حدة، والتطور الصوتي هو جزء من نظام حركي، فعندما تتغير أصوات لغة ما فليس التغير أصواتاً معزولة تستبدل بها أصوات أخرى معزولة ولكنه نظام كامل يتغير، ويستبدل به نظام آخر ذو بنية مختلفة، وإن سبب التطور الصوتي للغة ما يرجع لتأثير النظام، إذ لا يتطور صوت بمعزل عن الأصوات الأخرى في النظام نفسه، ففي إطار أيّ نظام لغوي كل شيء متماسك^(٩٨).

ولدراسة التأثير المكاني للأصوات فلا بُدَّ من مداولة اللغة نفسها في بلدان عدة أو مناطق مختلفة بينها مسافات كبيرة، وهذا النوع من الدراسة تظهر نتائجها بتتبع الكلمات نفسها المستعملة في هذه المناطق من خلال نصوصها المدونة، وهنا لا بُدَّ من أن ننوّه بأن التغيرات الصوتية للكلمات تحدث في مراكز المدن أكثر من المناطق المنعزلة كالقرى في المناطق الجبلية أو النائية، فالمناطق المنعزلة تكون أكثر محافظة على الأصوات من دون تغير من المدن الكبرى أو المركزية التي تُعدّ من المناطق التي تتأثر بالتطور الصوتي (التغير الصوتي)، ولعلم الجغرافية اللغوية الفضل في اكتشاف علم الأصوات التطوري، وإن من أسس علم الجغرافية اللغوية العالم الألماني (فونغر Wonger) ثم طوره العالم السويسري (كيرون Girom)، وإن حال اللغة في مكان معين تتعرض لتأثير المتكلمين الآخرين وهذا التأثير نابع أيضاً من التطورات السياسية والثقافية التي تتغير خلال القرون^(٩٩)، ومن خلال دراستنا لموضوع الإبدال والإعلال في اللغة الأكديّة وجدنا تغير صوت أو أكثر في كلمات معينة من بلد إلى آخر، فكلمة (بيت) نلاحظها تدون بالشكل الآتي: (bītu) في بلاد بابل، في حين نرى الكلمة نفسها تدون في بلاد آشور

بالشكل الآتي: $(b\bar{e}tu)^{(100)}$ ، فضلاً عن إدغام الياء (\bar{i}) مع الفتحة (a) وقلبهما ألفاً ممدوداً (\hat{a}) في البابلية الحديثة، وياءً مائلة ممدودة (\hat{e}) في اللهجة الآشورية الحديثة ومدينة ماري⁽¹⁰¹⁾، نحو:

أعطى/ منح	آشوري حديث وماري <i>iqēs</i>	بابلي حديث <i>iqâš</i>	بابلي قديم $iqiâš^{(102)}$
-----------	---------------------------------	------------------------	----------------------------

ونستنتج مما سبق أن اللغة الأكديّة قد تعرضت بتاريخها الطويل وانتشارها الواسع في حدود بلاد الرافدين وخارجه للتأثير الزمني والمكاني في أصواتها المختلفة، وسيوضح ذلك جلياً في الفصول القادمة.

الدراسة المقارنة:

إذا تناولنا دراسة اللغات الجزرية دراسة مقارنة أدركنا على الفور مدى الصعوبة التي تقابل الباحث إذا أراد إرجاع ظاهرة ما في هذه اللغات إلى أصلها، لأن هذه اللغات ليست حلقات متصلة في سلسلة لغوية واحدة يمكن أن تعدّ إحداها أقدم اللغات والثانية أحدث منها وهكذا، بل هي على العكس من ذلك تعدّ خلفاً للغة واحدة هي ما اصطلح على تسميتها باللغة الأم، وهذه اللغة لا وجود لها الآن في صورة وثائق أو نقوش مكتوبة، وطمح علماء الجزرية إلى تطبيق المنهج التاريخي للغات الهندو أوروبية على مجموعة اللغات الجزرية، وحاولوا بهذه الدراسة المقارنة الاهتداء إلى الأصول الأولى للغة الأم غير أنهم كانوا يدركون تماماً أن هذه اللغة - (اللغة الأم) - لا تخرج عن كونها افتراضاً قابلاً للتعديل في أي وقت طبقاً لما تؤدي إليه بحوث المستقبل، ومع كل هذه الصعوبات أثمرت الدراسات الجزرية المقارنة في القرن الماضي والقرن الحالي ثمرات عظيمة وأصبحنا نقف في كثير من المسائل على أرض ليست هشة، وهذا كله بفضل الدراسات المقارنة، ومن هنا نهتدي إلى أهمية هذه الدراسة⁽¹⁰³⁾.

لقد استعملنا في دراستنا للتغير الصوتي ما يعرف بالمنهج التاريخي، إذ يستنبط تاريخ الأصوات من مقارنة نصوص مختلفة ترجع إلى مُدَد وعصور مختلفة تبدأ من أقدم النصوص التاريخية يمكن العثور عليها حتى أحدث النصوص التاريخية، وعَمَلُ الباحث اللغوي معقد من الناحية العملية عندما يضطر إلى التعامل مع مجموعة من اللغات أو لغتين على الأقل والتي ترتبط فيما بينها بصلة القرابة لأنه يجب أولاً أن يتوصل إلى بناء الصيغة للغة الأم، وهذه الصيغة لا يستطيع التوصل إليها بشكل مباشر⁽¹⁰⁴⁾، ويعتمد اللغويون في ذلك على التشابه بين لغات مختلفة ولكنها ترجع إلى أصل واحد، وهذه ما نسميه الدراسة المقارنة، وتهدف هذه الدراسة إلى إعادة بناء أقدم شكل للغة، إذ تقارن بين صيغ تنتمي إلى لغات ترتبط فيما بينها بصلة القرابة

كاللغات الجزرية، وإن الأصوات والكلمات وغيرها هي التي يعاد بناؤها ويطلق على الصيغة التي يعاد بناؤها مصطلح اللغة الأم، ويشار إلى الأشكال أو الكلمات التي تنتمي إلى اللغة الأم بالنجمة (*)، وهذا ما لاحظناه في المصادر الخاصة باللغة الأكديّة، وعند بناء اللغة الأم يتم البحث عن كلمات متقاربة أي الكلمات التي لها معانٍ متشابهة في لغات مختلفة، وذلك بهدف إيضاح التشابهات بين الوحدات الصوتية لهذه الكلمات مثل كلمة (بيت) في العربيّة، وكلمة (*bītu*) في الأكديّة^(١٠٥)، ولتوضيح التوصل إلى أصوات اللغة الأم نأخذ المثال الآتي: لقد وصف القدماء العرب أن صوت القاف صوت لهوي انفجاري مجهور مفخّم، أي: يطابق صوت الجيم القاهريّة^(١٠٦)، أو الكاف الفارسية، وقد اختلفت آراء الباحثين حول وصف هذا الصوت بالجهر، فقد وصفه القدماء بالجهر ووصفه اللغويون العرب المحدثون بأنه مهموس، وبنى هؤلاء رأيهم حول ما يسمع من نطق القرآن الكريم في مصر الآن^(١٠٧)، وعند البحث في النصوص اللغوية القديمة وجدنا أن صفة الجهر تنسب إلى قبيلة تميم وينسب الهمس إلى غيرها، ولهذا كانت تكتب القاف المجهورة كافاً فارسية، وإذا قارنا هذا الصوت باللغات التي تتصل بصلة القرابة مع اللغة العربيّة، أي: شقيقاتها من اللغات الجزرية سنجدّه مهموساً فيها جميعاً، وأنه تحول في البابلية القديمة إلى صوت مجهور، ومعنى ذلك أنه كان في الأصل صوتاً مهموساً ثم تحول إلى صوت مجهور في البابلية القديمة وعند تميم، وهذا التطور قاصر على القسم الشرقي من الجزيرة العربيّة وهو موطن تميم، والشمال الشرقي من الجزيرة العربيّة وهو موطن البابليين القدماء، وربما يرجع هذا التطور إلى مجاورة هذا القسم لإيران وتأثر سكان هذه المنطقة بالكاف الفارسية، ثم شاعت صفة الجهر على ألسنة الناس عند وصف النحاة القدماء للأصوات المنطوقة في زمانهم، ويتضح هذا الحال أكثر من تتبع التطور التاريخي لصوت الفاء في العربيّة من خلال مقارنته باللغات الجزرية الأخرى، فأصل هذا الصوت (*p*) في اللغات الجزرية الشمالية، ثم تحول إلى نظيره الاحتكاكي وهو الفاء في اللغات الجزرية الجنوبية كالعربيّة، والذي يدلّ على ذلك وجود الـ(*p*) في الأكديّة والأوغارتية والعبرية والآرامية، وسيوضح هذا الأمر أكثر في الفصل الثاني عند الحديث عن هذا الصوت بين الأكديّة والعربيّة^(١٠٨).

References

- (١) حسام الدين، كريم زكي، الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، مصر، ١٩٩٢، ص ٢٩.
- (٢) عكاشة، محمود، أصوات اللغة، ط٢، مصر، ٢٠٠٧، ص ٩.
- (٣) مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، مصر، ١٩٨٤، ص ١٣٣.
- (٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج ١، مصر، ١٩١٣، ص ٣٣.
- (٥) عكاشة، محمود، أصوات، ط٢، ص ٩.
- (٦) مالمبرج، برتيل، علم، ص ١٣٤.
- (٧) أنيس، ابراهيم، الأصوات اللغوية، مصر، د. ت، ص ١٤٠.
- (٨) حنون، نائل، "تطور اللهجات الأكدية والمشارك فيما بينها وبين اللغة العربية"، ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة، بغداد، ١٩٩٨، ص ٦٣.
- (٩) عكاشة، محمود، أصوات، ط٢، ص ١٢.
- (١٠) مالمبرج، برتيل، علم، ص ٢٥٥.
- (١١) بشر، كمال، علم الأصوات، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨.
- (١٢) عكاشة، محمود، أصوات، ط٢، ص ١٢.
- (١٣) بشر، كمال، علم، ص ٨.
- (١٤) أنيس، ابراهيم، الأصوات، ص ١٦٣.
- (١٥) عكاشة، محمود، أصوات، ط٢، ص ١٣.
- (١٦) السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، مصر، ١٩٦٢، ص ١٤٥؛ وكذلك ينظر: بشر، كمال محمد، علم اللغة العام، القسم الثاني، الأصوات، ط٢، مصر، ١٩٧١، ص ٩-١٠؛ وينظر: عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٠٦.
- (١٧) عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت، ص ١٠٦؛ وكذلك ينظر: السعران، محمود، علم اللغة مقدمة، ص ١٤٥؛ وينظر: بشر، كمال محمد، علم اللغة، القسم الثاني، الأصوات، ط٢، ص ٩-١٠.
- (١٨) أنيس، ابراهيم، الأصوات، ص ٢٣؛ وكذلك ينظر: السعران، محمود، علم اللغة مقدمة، ص ١٩٦؛ وينظر: العاني، سلمان حسن، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ترجمة: الدكتور ياسر الملاح، جدة، ١٩٨٣، ص ٥٢.
- (١٩) العاني، سلمان حسن، التشكيل الصوتي، ص ٥٦؛ وكذلك ينظر: السعران، محمود، علم اللغة مقدمة، ص ١٨٩؛ وكذلك ينظر: مصلوح، سعد، دراسة السمع والكلام، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢١٢.
- (٢٠) الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات، عمان، ٢٠٠٤، ص ١١٢.
- (٢١) القوطبي، عبد الوهاب بن محمد، الموضح في التجويد، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، عمان، ٢٠٠٠، ص ٨٩.

- (٢٢) السعران، محمود، علم اللغة مقدمة، ص ١٨٥.
- (٢٣) الأندرابي، أحمد بن أبو عمر، "الايضاح في القراءات"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربيّة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص ٧٤.
- (٢٤) أنيس، ابراهيم، الأصوات، ص ٦٧.
- (٢٥) الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم، ص ١٣٣.
- (٢٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون، ج ٤، بيروت، د.ت، ص ٤٣٥-٤٣٦.
- (٢٧) العاني، سلمان حسن، التشكيل الصوتي، ص ٧١؛ وكذلك ينظر: الخليل، عبد القادر مرعي العلي، المصطلح الصوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، ١٩٩٣، ص ١١٩.
- (٢٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج ٤، ص ٤٣٤-٤٣٦.
- (٢٩) الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم، ص ١٢٣.
- (٣٠) السعران، محمود، علم، ص ١٧١-١٧٢.
- (٣١) المرعشي، محمد، جهد المقل، تحقيق: سالم قدوري الحمد، عمان، ٢٠٠١، ص ١٥١؛ وكذلك ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج ٤، ص ١٢٨-١٢٩.
- (٣٢) عكاشة، محمود، أصوات، ط ٢، ص ٧٩.
- (٣٣) القيسي، مكي بن أبو طالب، الرعاية لتجويد القراءة، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، ط ٢، الأردن، ١٩٩٦، ص ١٠٩.
- (٣٤) المرعشي، محمد، جهد، ص ١٥٩.
- (٣٥) الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم، ص ٩٨.
- (36) Huehnergard, J. and Pat-El, N., The Semitic Languages, Second Edition, New York, 2019, p. 49;
- حنون، نائل، المعجم المسماري معجم اللغات الأكدية والسومرية والعربية، ج ١، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٢٢-١٢٣.
- (٣٧) حنون، نائل، المعجم المسماري معجم اللغات الأكدية، ص ١٢١.
- (٣٨) سليمان، عامر، اللغة الأكدية (البابلية - الآشورية)، طبعة مزيدة ومنقحة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٩١.
- (٣٩) نولدكه، ثيودور، اللغات السامية، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٤-١٥.
- (٤٠) حنون، نائل، المعجم المسماري معجم اللغات الأكدية، ص ١٢٣؛ وكذلك ينظر: علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٥٥.
- (٤١) سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص ٩١-٩٢؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدية معجم اللغة الأكدية (البابلية - الآشورية) باللغة العربية والحرف العربي، ج ١، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٠؛ وكذلك ينظر:

Moscatti, S. and others, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Wiesbaden, 1964, p. 44; and Huehnergard, J., A Grammar of Akkadian, GAKK, Atlanta, 1997, p. 590; and Huehnergard, J. and Pat-El, N., The Semitic Languages, Second Edition, p. 51.

- (٤٢) سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، الموصل، ٢٠٠٠، ص ١٥.
- (٤٣) المالمبرج، برتيل، علم....، ص ١٣٣.
- (٤٤) التميم، عبد الله علي محمد، "أثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على أسلوب نطق اللغتين السومرية والأكدية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج ١٨، عدد ٤، جامعة تكريت، ٢٠١١، ص ٣١٦.
- (٤٥) ديرينجر، ديفيد، الكتابة، ترجمة وتعليق: الدكتور عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠١، ص ٩.
- (٤٦) عكاشة، محمود، أصوات....، ط ٢، ص ٩.
- (٤٧) المالمبرج، برتيل، علم....، ص ٢٥٥.
- (٤٨) سليمان، عامر، الكتابة....، ص ١٥.
- (٤٩) سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي معجم اللغة الأكدية....، ج ١، ص ١٧.
- (٥٠) سليمان، عامر، الكتابة....، ص ١٤٨-١٤٩.
- (٥١) العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، "اللغة السومرية وأثرها في اللغة الأكدية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٣٦؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي معجم اللغة الأكدية....، ج ١، ص ١٧.
- (٥٢) التميم، عبد الله علي محمد، "أثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على أسلوب نطق...."، ص ٣٢٨-٣٢٩؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، ج ١، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٤.
- (٥٣) سليمان، عامر، اللغة الأكدية....، ص ١١٣.
- (٥٤) التميم، عبد الله علي محمد، "أثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على أسلوب نطق...."، ص ٣٢٦.
- (55) Weinreich, U., Languages in Contact, Findings and problems, 7th printing, The Hague, Mouton, 1970, p. 7 ff.
- (٥٦) الجبوري، عبد الستار أحمد حسين خلف، "التثنية اللغوية بين السومرية والأكدية في المصادر المسمارية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ١٠٥.
- (٥٧) رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، سورية، ٢٠٠٩، ص ٣٥؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، اللغة الأكدية....، ص ٣٩.
- (٥٨) العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، "اللغة السومرية وأثرها في...."، ص ٣٦.
- (٥٩) الجبوري، عبد الستار أحمد حسين خلف، "التثنية اللغوية بين السومرية...."، ص ١٠٦.
- (٦٠) العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، "اللغة السومرية وأثرها في...."، ص ١٣٣.
- (61) Weinreich, U., Languages in Contact, Findings...., 7th printing, p. 35.
- (٦٢) كريم، صموئيل نوح، السومريين، ترجمة: فيصل الوائلي، شيكاغو، ١٩٦٤، ص ٤٣٨-٤٤٠؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، اللغة الأكدية....، ص ٤١.
- (٦٣) العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، "اللغة السومرية وأثرها في...."، ص ١٥٣.

- (٦٤) الجبوري، عبد الستار أحمد حسين خلف، "الثنائية اللغوية بين السومرية...."، ص ١٠٦.
- (٦٥) سليمان، عامر، "تعريب اللغة الأكديّة"، ندوة الأصيل المشترك للغات العراقية القديمة، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٥؛ وكذلك ينظر: التميم، عبد الله علي محمد، "أثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على أسلوب نطق..."، ص ٣٢٦، وينظر: سليمان، عامر، اللغة الأكديّة....، ص ١١٤-١١٥، وينظر: سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي معجم اللغة الأكديّة...، ج ١، ص ١٧.
- (٦٦) سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي معجم اللغة الأكديّة...، ج ١، ص ١٧.
- (٦٧) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة....، ص ١٢٨.
- (٦٨) مالمبرج، برتيل، علم....، ص ٢٦٦.
- (٦٩) العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، "اللغة السومرية وأثرها في...."، ص ١٥٥.
- (٧٠) سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي معجم اللغة الأكديّة...، ج ١، ص ١٧؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، اللغة الأكديّة...، ص ٩٥.
- (٧١) الجبوري، عبد الستار أحمد حسين خلف، "الثنائية اللغوية بين السومرية...."، ص ١٨٤.
- (٧٢) عامر سليمان، اللغة الأكديّة....، ص ١١٥.
- (٧٣) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٩؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج ١، الموصل، ١٩٩٢، ص ٢٠.
- (٧٤) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٥-٣٦؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، العراق في التاريخ....، ج ١، ص ٢٨-٢٩.
- (٧٥) ديرينجر، ديفيد، الكتابة، ص ٤١.
- (٧٦) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة....، ص ٣٥.
- (٧٧) سليمان، عامر، العراق في التاريخ....، ج ١، ص ١١٩؛ وكذلك ينظر: سليمان، عامر، اللغة الأكديّة....، ص ٣٠.
- (٧٨) بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين - الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٧٩.
- (٧٩) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص ٣٤.
- (٨٠) كان الباحث (لاندزبيرغر Landsberger) أول من أطلق تسمية الفراتيين الأوائل على المجموعات البشرية التي استوطنت جنوب بلاد الرافدين وعلى ضفاف نهر الفرات، الذي أخذوا تسميتهم نسبة إليه، وقد أيده في ذلك الباحث (غيلب Gelb)، للمزيد ينظر، باقر، طه، مقدمة في تاريخ....، ج ١، ص ٧٧؛ وكذلك ينظر: Roaf, M., " Ubaid Houses and Temples", Sumer, Vol. 43, 1984, p. 80.
- (81) Speiser, E. A., "Ancient Mesopotamia" The Idea of History in the Ancient Near East, Yale, 1966, p. 37- 57.
- (٨٢) حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٤٢.



- (٨٣) علي، فاضل عبد الواحد، "صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين"، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣، ص ٧٢.
- (٨٤) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة....، ص ٦٧.
- (85) Kuhrt, A., the Ancient Near East 3000- 330B.C, Vol. 1, London, 1995, p. 108.
- (٨٦) ساكز، هاري، عظمة.....، ص ٧٦، وكذلك ينظر:
- Von Soden, W., The Ancient Orient, Michigan, 1994, p. 23.
- (٨٧) الأعظمي، محمد طه محمد، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م، بغداد، د- ت، ص ٢٤.
- (٨٨) باقر، طه، مقدمة في تاريخ....، ج ١، ص ٧٩.
- (٨٩) علي، قاسم محمد، "سرجون الأشوري ٧٢١-٧٠٥ ق. م"، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١٥.
- (٩٠) غزاله، هديب حياوي عبد الكريم، "دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام"، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة القادسية، ٢٠٠٢، ص ٤٥.
- (٩١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ....، ج ١، ص ٥٤١.
- (٩٢) سليمان، عامر، العراق في التاريخ....، ج ١، ص ٢٨-٢٩؛ وكذلك ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ....، ج ١، ص ٣٥-٣٦.
- (٩٣) علي، فاضل عبد الواحد، "التحديات السياسية والعسكرية ابتداء من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية سلالة اور الثالثة"، العراق في مواجهة التحديات، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٤؛ ١٣.
- (٩٤) مالمبرج، برتيل، علم....، ص ٢٦٣-٢٦٥.
- (٩٥) حسنين، صلاح، المدخل في علم الأصوات المقارن، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص ١١٣.
- (96) Ungnad, A., Akkadian Grammar, 5th, ed., Translation by Harry A. Hoffner, JR., AkkG, Chicago, 1992, p. 20; Lapin, L, A. The Akkadian Language, AkkL, Moscow, 1973, p. 54-55; Von Soden, W., Grundriss der Akkadischen Grammatik, GAG, Roma, 1952, p. 26.
- (97) AkkL, p. 47; AkkG, p. 18; GAG, p. 20.
- (٩٨) مالمبرج، برتيل، علم....، ص ٢٦٢-٢٦٣.
- (٩٩) مالمبرج، برتيل، المصدر نفسه، ص ٢٦٠-٢٦١.
- (١٠٠) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة....، ص ١٣١؛ وكذلك ينظر:
- GAKk, p. 591; GAG, p. 16.
- (101) AkkG, p. 18; 92.
- (102) Von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch, Wiesbaden, AHw, 1959-1980, p. 919: a; AkkG, p. 18.
- (١٠٣) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: الدكتور رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، ١٩٧٧، ص ٥-٦.
- (١٠٤) حسنين، صلاح، المدخل في علم....، ط ٢، ص ١١٥.
- (١٠٥) حسنين، صلاح، في علم اللغة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٥٩-١٦٤.



- (١٠٦) أنيس، ابراهيم، الأصوات، ص ٧٢.
- (١٠٧) هلال، عبد الغفار، "الأصوات اللغوية في لهجة صفاء"، مجلة كلية اللغة العربية، عدد ٧، جامعة الامام، ١٩٧٧، ص ٢١١.
- (١٠٨) حسنين، صلاح، المدخل في علم، ط ٢، ص ١١٧ - ١١٨.